التمثلات الاجتماعية للمثلية الجنسية لدى المثليين جنسيا

مريم جوايبية[1,*] شوية سيف الاسلام [2]
[12] جامعة باجي مختار عنابة (الجزائر)

Homosexual social representations of homosexuals

Meriem Djouaibia1,* Seif ELislam Chouia 2
meriemdjouaibia@gmail.com Chouiaseif2@yahoo.fr
[1,2] Baji Mokhtar University - Annaba (Algeria) .

تاريخ الاستلام: 2020/01/26؛ تاريخ القبول: 2020/10/07؛ تاريخ النشر:2023/08/31

الملخص: يعالج المقال محتوى ومضمون التمثلات الاجتماعية للمثلية الجنسية لدى المثليين جنسيا، أي ما يحملونه من أفكار، اتجاهات ومعتقدات حول هذه الظاهرة، ولأجل ذلك تم الاعتماد على المنهج الوصفي، معتمدين على تقنية الاستحضار التسلسلي، وتقنية الاستمارة التميزية تم تطبيقهما على عينة بلغت (60) مثلي جنسي ذكري سالب، حيث تم اعتمادهم باستخدام عينة كرة الثلج، وتوصلنا إلى النتيجة الآتية:

– أن التمثلات الاجتماعية للمثليين جنسيا نحو المثلية الجنسية جاءت معظمها ايجابية، حيث إنهم يعتبرون: المثلية الجنسية نتيجة حب بين شخصين، كما أنها انجذاب عاطفي مشروع، وأنهم ضد تجريم المثلية الجنسية، لأن ذلك فيه ظلم لهم، إذ يعتبرونها ليست انحرافا بل حقا طبيعيا ومشروعا.

الكلمات الدالة.التمثلات الاجتماعية، المثلية الجنسية، المثلي الجنسي الذكري السالب.

Abstract: The article deals with the content of homosexual social representations of homosexuals, i.e. what they hold of ideas, attitudes and beliefs about this phenomenon. For this purpose, the descriptive approach was relied upon, relying on the technique of serial evocation, and the Characterization questionnaire was applied to a sample of 60 negative male homosexuals, where they were adopted using the snowball sample, and we reached that:

-the homosexual representations of homosexuals towards homosexuality came mostly positive, as they consider: homosexuality is the result of love between two people, as it is a legitimate emotional attraction, and that they are against the criminalization of homosexuality, because that has injustice to them, they consider it that is not an aberration but a natural and legitimate right.

Keywords. Social representations homosexuality . negative male homosexuality.

*corresponding author

1. الإشكالية

العلاقة الجنسية السوية بين الرجل والمرأة من الأمور الضرورية التي شرع الله لها سبيلا واحدا لإشباعها عن طريق الزواج، نظرا لدوره في المحافظة على استمرارية النسل، وتنظيم العلاقة بين الذكر والأنثى وفق الطرق والإجراءات التي يقرها الدين، ثم ما تفرضه التقاليد والعادات، لكن هناك من أنماط العلاقة الجنسية ما يحقق هذا الإشباع بطرق غير شرعية ويعد انحرافا أو شذوذا جنسيا.

عني عن البيان أن الانحرافات الجنسية تحظى اليوم بالاهتمام الكبير رغم أن التعامل معها مازال يتسم بالازدواجية، فقد خضعت لتحولات كبيرة، فيما يتعلق بالتقدير والتقويم والرفض والقبول الاجتماعي، وذلك حسب شدتها وانتشارها وأشكالها من مجتمع إلى آخر، تنوع مستويات فاعلها، جنسه، عمره وكذلك الخصوصية الثقافية و الاجتماعية للمجتمعات، ومن مظاهر هذه الانحرافات المثلية الجنسية.(الزبيدي وناصر،2013، 318-383).

وطلبا للوضوح، تتمثل المثلية الجنسية في الميل العاطفي والاتصال الجنسي مع نفس الجنس، حيث يميل الذكر إلى الذكر جنسيا ويسمى لواطا، وتميل الأنثى إلى الأنثى جنسيا، ويسمى سحاقا. والمثلية الجنسية ظاهرة لطالما أثارت جدلا واسعا في العالم، واختلفت نظرة المجتمعات إليها حيث تخضع لخلفيات ثقافية التي تتبناها، في الوقت الذي مازالت تجرم فيه "المثلية الجنسية" في بعض المجتمعات كونها انحرافا وفعلا، دينيا محرما ، ومخالفا للقيم الاجتماعية، وتحاط بنوع من التزمت والتشدد، هناك مجتمعات أخرى يضفى فيها نوعًا من القبول وتفهما أكثر لدوافعها والاعتراف بها وتصر على إخراجها من دائرة الاضطراب والانحراف، باعتبارها شيئا فطريا يولد به الإنسان لا يستدعي العلاج والرفض بل لابد من احترامها وتقبل النوع(كمال ، 1984، 237)، بل وتعدت ذلك إلى مرحلة تنظيم تشريعي وقانوني للاعتراف بحق المثليين في الزواج من بعضهم، وتكوين أسر مثلية موازية للأسر الطبيعية(نوايسة،2009، 235-237).

يبدو أن تباين نظرة المجتمعات (بين التجريم والقبول) لظاهرة المثلية الجنسية دفع بعض الباحثين إلى الخوض في كشف التمثلات الاجتماعية للمثلية الجنسية، وفي هذا المسار يمكن استعراض واستجلاء بعض الدراسات حول التمثل الاجتماعي للمثلية الجنسية ولعل من بينها :

- دراسة جمعية "caélif" و"sos" لرهاب المثلية (2011) التمثل الاجتماعي للمثلية الجنسية في الوسط الطلابي. ومن ثمة تهدف الدراسة إلى تقديم لمحة عامة لتمثلات الطلاب للمثلية الجنسية، معتمدين على المنهج المسح الاجتماعي وتطبيق تقنية الاستمارة التي تم توزيعها على عينة (4638) شخص من جامعات والكليات أيل بفرنسا وكذا بعض الجمعيات " caélif " وبالاشتراك مع "SOS" رهاب المثلية. وتوصلت إلى التمثل الاجتماعي للمثلية الجنسية أن نسبة 82% يشعرون بأن المثلية الجنسية تعادل العلاقة مع الجنس الآخر، حيث لا تزال أقلية تعتبرها توجه جنسي منحرف ويعتبرونهم مرضى عقلانيين، أما بالنسبة إلى محور التمثل الاجتماعي لرهاب الجنسية المثلية فيظهر من خلال استجاباتهم أنهم ضد هذا الرهاب وإنهم مؤيدين للمثلية الجنسية(caèlif et SOShomophobie ,2011).

- دراسة مريم ارميزون (2010) ما رأيك في المثلية الجنسية؟ استطلاع للرأي الطلبة في منتصف جامعة "واغادوغو"، "بوركينافاسو"، تناولت الباحثة في هده الدراسة إشكالية متمثلة في: ما رأيك في المثلية الجنسية؟ حيث تركز اهتمامها على فهم موقف الطلبة اوغادوغو حول المثلية الجنسية في بوركينافاسو ولهذا استخدمت الباحثة المسح الاجتماعي معتمدة على تقنية سبر الآراء، كأداة رئيسة بحيث طبقت على "273" طالب من (كلا الجنسين)،وتوصلت الباحثة إلى 62% من النساء اعتبر المثلية الجنسية أمر سيئا وغير أخلاقي، في حين أن 64% من الرجال اعتبروها انحرافا ورجسا. أما رأيهم حول القوانين التي تحرم المثلية الجنسية فإن 84% من هذه العينة تشجع القوانين التي تدين المثلية الجنسية في أفريقيا، من بينها 65% تشعر أن هذه

هي أكثر شدة و 72% من النساء يعتبرن أن هذه القوانين شيء جيد ،كما أن 87٪ من الرجال مقارنة مع 79.50% من النساء يقولون أنهم يتمنون تجريم المثلية الجنسية في بوركينا فاسو (Armisen,2010).

من خلال عرضنا لأهم الدراسات حول التمثل الاجتماعي للمثلية الجنسية يلاحظ:

- إن المثلية الجنسية ليس مسألة شخصية فقط، إنما هي ظاهرة اجتماعية وثقافية.
- تنتظم حول ظاهرة المثلية الجنسية مجموعة من التمثلات الاجتماعية.
- للمثلية الجنسية مجموعة من التمثلات تلعب دور الموجه والمحدد للسلوكيات والاتصالات الفرد داخل المجتمع .
- إن التعرف على التمثلات الاجتماعية للمثلية الجنسية لاسيما عندما يكون لدى أفراد مثليين جنسيا يساعد على فهم وتوقع طبيعة التمثلات التي يحملونها حول هذه الظاهرة.
- التمثلات الاجتماعية للمثلية الجنسية تتأثر بالمضمون الثقافي السائد في المجتمع، من دين وأعراف اجتماعية.

بعد هذا الاستطراد، نجد أنه من المفيد استذكار منطلق الدراسة الميدانية المتمثل في التساؤل التالي: ماهي التمثلات الاجتماعية للمثلية الجنسية لدى المثليين جنسيا؟

وتستند هذه الدراسة على عينة متكونة من 60 مثلي جنسي ذكري سالب، لديهم ميولات مثلية ويمارسون المثلية الجنسية، ينتمون لعدة ولايات من الشرق الجزائري، مع تطبيق كل من تقنية الاستحضار التسلسلي وتقنية استمارة المواصفات.

2. الفرضية الدراسة: في ضوء الطرح للمشكلة الدراسة المتعلقة ب التمثلات الاجتماعية للمثلية الجنسية لدى المثليين جنسيا، كان ضروريا اتخاذ إجراء منهجي يتمثل في صياغة الفرضيات، باعتبار أن الفروض تعتبر ترجمة دقيقة لكل من الإشكالية وأهداف الدراسة، وعلى هذا تم صياغة الفرضية التالية:

✓ التمثلات الاجتماعية للمثلية الجنسية لدى المثليين جنسيا ايجابية.

3. أهداف الدراسة: تسعى الدراسة الراهنة إلى تحقيق الأهداف التالية:

- التعرف على التمثلات الاجتماعية التي يحملها المثليين جنسيا نحو المثلية الجنسية.
- تطبيق نوعين من التقنيات المستخدمة في دراسة التمثلات الاجتماعية وهما، تقنية الاستحضار التسلسلي وتقنية الاستمارة التميزية لتعرف على التمثلات التي يحملها المثليين نحو المثلية الجنسية.

4. أهمية الدراسة: تتضح أهمية الدراسة الحالية في مايلي:

- إثراء المكتبة العربية والجزائرية في مجال المثلية الجنسية من خلال الإضافات المقدمة في الدراسة.
- لفت نظر الطلبة والأساتذة والباحثين وأيضا الأخصائيين النفسانيين والاجتماعيين وكذلك الأطباء في المجال الجنسي، لتطوير دراسات لاحقة في هذا المجال تسهم بشكل كبير في فهم أسباب ممارسة المثلية الجنسية وكذلك محاولة وضع برامج علاجية فعالة لهذه الفئة لتغيير سلوكهم وتمثلاتهم.

5. أهم مفاهيم الدراسة: تعتبر المفاهيم المستخدمة في الدراسة بمثابة الخلفية النظرية والعملية التي ينطلق منها البحث الحالي، والتي تعمل على إيضاح مدلولها وتوصيل المعاني الحقيقية لها، ويمكن حصرها في التمثلات الاجتماعية والمثلية الجنسية وسيتم عرضها كالأتي:

1.5 مفهوم التمثلات الاجتماعية :يعود مفهوم التمثل إلى الكلمة اللاتينية "Représentere" التي معناها استحضار. ويقابل مفهوم التمثلات في اللغة الفرنسية مصطلح représentation ومعناها استحضار الشيء رغم غيابه (هادية وآخرون،1991،195). ويعرف التمثل الاجتماعي بأنه مجموعة منظمة من الآراء والمواقف والمعتقدات والمعلومات التي تشير إلى شيء أو موقف، ما يتم تحديده من خلال الموضوع نفسه (تاريخه، خبرته)، من خلال النظام الاجتماعي والأيديولوجية التي يتم

إدخالها فيها وطبيعة الروابط التي يحملها هذا الموضوع مع هذا النظام الاجتماعي(Abric, 1994, 188). وعليه نقصد **بمفهوم التمثلات الاجتماعية** في هذه الدراسة مجموع التداعيات التي يكونها المثليين جنسيا من معارف، آراء، اتجاهات، ومعتقدات متعلقة بظاهرة المثلية الجنسية.

2.5 مفهوم المثلية الجنسية:هي الترجمة الحرفية لمصطلح حديث العهد نسبيا في اللغات الأجنبيةHomosexuality، الذي وضعه العالم السويسري بنكرت Benkertعام 1869، والملاحظ أن كلمة Homosexuality تنقسم إلى قسمين: (Homo) تعني الشيء مثله أو مثيله من النوع أو الجنس نفسه، أما كلمة (Sexuality) فتستخدم لوصف النشاط الجنسي للفرد سواء ذكر أو أنثى، وبمعنى أخر هو الانخراط في الاتصال الجنسي أو ممارسة علاقة جنسية (الشربيني، 2015، 169). في مستوى الملموس، فإن **مفهوم المثلية الجنسية:** يشير إلى اختيار أحد الأعضاء الجنسية للفرد من نفس جنسه موضوعا للجنس (إبراهيم، 1997، 139).

في ضوء ما تقدم يمكن القول أن المقصود بالمثلية الجنسية في هذه الدراسة الانجذاب العاطفي والاتصال الجنسي بشخص من نفس الجنس. وتم الاعتماد في هذه الدراسة على فئة المثلي الجنسي الذكري السالب: نقصد به الاتصال الجنسي بين ذكر وذكر أخر، أحدهما يقوم بدور الأنثى (السلبي).

6. أهم المداخل النظرية المفسرة للتمثلات الاجتماعية:ثمة عدة مداخل علمية عالجت البعد النظري للتمثلات الاجتماعية، ويعتبر كل من: النموذج السوسيوتطوري ونظرية النواة المركزية هما الأقرب إلى تفسير الظاهرة المدروسة، فيما يلي سيتم عرض أفكار كل من البعدين:

1.1.6 النموذج السوسيو تطوري: Le modèle sociogénétique يعد هذا النموذج أول مقاربة نظرية يقترحها **موسكوفيسي** للعمل على التمثلات الاجتماعية، حيث يدرس هذا النموذج الكيفيات التي ينتج من خلالها الأفراد تمثلاتهم حول مواضيع الحياة المختلفة. يرى **موسكوفيسي** أن ظهور وضعية اجتماعية جديدة، وما تفرضه هذه الأخيرة من قلة المعلومات بشأنها أو عجز المعارف المكتسبة سابقا عن تأويلها، يؤدي إلى بروزها كموضوع إشكالي وجديد يستحيل معرفته بشكل كامل نظرا لتشتت المعلومات التي تتعلق به، فهذه الوضعية تولد نقاشات وجدالات وتفاعلات تزيد من الشعور بضرورة فهم الموضوع، وهكذا يتم تنشيط التواصل الجماعي والتطرق لكل لمعلومات والمعتقدات والفرضيات الممكنة، ما يؤدي في نهاية الأمر إلى الخروج بموقف أغلبية لدى الجماعة، هذا التوافق تساعده طبيعة معالجة الأفراد الانتقائية للمعلومات، إذ يتمركزون حول مظهر خاص يتناسب وتوقعاتهم وتوجهاتهم الجماعية، لكن هذه السيرورة العفوية المولدة للتمثل تحتاج لثلاث شروط:

- المعلومة
- الاتجاه
- حقل التمثل (جلول و جموعي، 2014، 172)

2.1.6 نظرية النواة المركزية: La théorie du noyau central تتخذ نظرية النواة المركزية منحًا وصفيا، فأبريك يرى أن التمثلات الاجتماعية تتشكل من نظام مركزي ونظام محيطي يتكونان بدورهما من مجموعة من العناصر، كما أنه يقر أن البعد الكمي لا يكون مؤشرا كافيا في تمركز عنصر ما للتمثل، وعلى العكس من ذلك يبقى البعد الكيفي هو المحدد لتمركز هذه العناصر(غانم،2014، 120). ولهذا اهتم مختلف الباحثين الذين يعملون معه في هذا المجال بالمعتقدات المتقاسمة المتفق عليها من قبل أعضاء الجماعة، حيث ينظر إليها كنسق مدرج (hiérarchisé) من المعتقدات، يضم عناصر محيطية منتظمة حول نواة مركزية تتولى مهمة تنظيم بقية مكونات النسق. لكن تقدم الأبحاث كشف عن إمكانية وجود تدرج (hiérarchisation) آخر داخل

النواة المركزية، حيث يشير المشتغلون في هذا الحقل إلى وجود عناصر مركزية رئيسية تضمن إعطاء الدلالة للموضوع، في حين تخصِص وتدقق هذه الدلالة مجموعة من العناصر المركزية النائبة (adjoints) (جلول و جموعي، نفس المرجع السابق، 172).

إجراءات الدراسة الميدانية:

1. **المنهج المستخدم في الدراسة:** في هذه الدراسة تم تطبيق المنهج الوصفي إزاء هذا، فإن اللجوء إن اللجوء هذا المنهج من شأنه أن لا يقتصر على وصف التمثلات الاجتماعية للمثليين جنسيا حول المثلية الجنسية، بل يتطلب الأمر تحليل هذه التمثلات واستخراج النتائج ومقارنة المعطيات وبالتالي التوصل إلى نتائج يمكن تعميمها في إطار مماثل.

2. مجالات الدراسة:

- **بخصوص المجال المكاني**، أجريت هذه الدراسة في عدة ولايات من الشرق الجزائري هم : ولاية قالمة – ولاية عنابة- ولاية سوق أهراس، وكان اختيارنا لهذه الولايات الثلاثة طبقا لتوفر عينة الدراسة التي استوفيت الشروط المطلوبة والتي سيتم عرضها.

- **لجأت الدراسة في المجال البشري** إلى الاعتماد على عينة بحث تتكون من 60 مثلي جنسي ذكري سالب لديهم ميول مثلية ويمارسون المثلية الجنسية، مما يتيح لنا التعرف على التمثلات الاجتماعية للمثلية الجنسية لدى المثليين جنسيا.

وقد نجد من المفيد إلفات نظر القارئ إلى أن صعوبة الاتصال بفئة المثليين جنسيا وعدم التوصل إلى مكان محدد يتواجدون به، فقد تم الاعتماد على طريقة عينة كرة الثلج حيث نبدأ باختيار الشخص يستوفي المواصفات الموضوعة للاختيار ضمن العينة، ثم نطلب منه أن يقترح أخرين بنفس المواصفات، على الرغم من أن هذه الطريقة من طرق اختيار العينة لا تمثل المجتمع تمثيلا حقيقيا، لكنها مفيدة في بعض الأحيان عندما يصعب الوصول إلى أفراد مجتمع الدراسة ولا يعرف كيفية الاتصال بهم مثل المجتمع المثلي الجنسي، تعذر علينا الوصول إلى السحقيات وأيضا المثلي الجنسي الذكري الموجب، وتوصلنا إلا إلى ذكور مثليين جنسيا نوع السالب وهم الذي دلونا على مثليين أخرين يحملون نفس مواصفاتهم، وهكذا دواليك تتدحرج العينة وتكبر ككرة الثلج (snowball sample) إلى أن تم الاكتفاء بعينة مكونة من 60 مثلي جنسي ذكري سالب غطوا متطلبات الدراسة.

جدول رقم (01) يوضح خصائص عينة الدراسة

الخصائص	مستوياتها	التكرار	%
السن	أقل من 15 سنة	00	%00
	من15 إلى 20 سنة	8	%13.3
	من21 إلى 26 سنة	48	%80
	من 27 فما فوق	4	%6.7
	المجموع	**60**	**%100**
المستوى التعليمي	ابتدائي	1	%1.7
	متوسط	2	%3.3
	ثانوي	10	%16.7
	جامعي	47	%78.3
	المجموع	**60**	**%100**
الطبقة الاجتماعية	طبقة عليا	8	%13.3
	طبقة وسطى	44	%73.3
	طبقة دنيا	8	%13.3
	المجموع	**60**	**%100**
المنحدر الجغرافي	الريف	33	%55
	المدينة	27	%45
	المجموع	**60**	**%100**
المرحلة العمرية التي بدأت تمارس فيها المثلية الجنسية	مرحلة الطفولة	32	%53.3
	مرحلة المراهقة	28	%44.7
	المجموع	**60**	**100%**

يبين الجدول رقم (1) ما يلي:

- أن العينة المعتمدة في البحث لم تبنى على تجانس في هذا المستوى و بالتالي لم نتخذ شريحة عمرية محددة حيث كانت نسبة الذكور المثليين من السن 21 إلى 26 سنة (80%) أعلى من نظرائهم.
- أن نسبة الذكور المثليين الذين لديهم مستوى جامعي (78.3%) أعلى من نظرائهم الحاصلين على بقية المؤهلات العلمية الأخرى.
- أن نسبة المثليين المنحدرين من أصول الطبقة الوسطى (73.3%) أعلى من نظرائهم المنحدرين من طبقة دنيا (13.3%) والعليا (13.3%).
- أن نسبة المثليين في هذا البحث المنحدرين من الريف(55%) أعلى من الذين يسكنون في المدينة (45%)
- أن نسبة المثليين الذين يمارسون المثلية الجنسية في مرحلة الطفولة (53.3%) وهي أعلى من نظرائهم في مرحلة المراهقة (44.7%).

3. التقنيات المستخدمة في الدراسة:

ليس بخاف على الجميع أن الاعتماد على أكثر من تقنية يعني تكامل المصادر وتنوع المعلومات، ومن ثم عمق التحليل، لذلك كانت التقنيتان المتطابقة مع أهداف هذه الدراسة هما تقنية الاستحضار التسلسلي وتقنية إستمارة المواصفات:

1.3 تقنية الاستحضار التسلسلي: تعتبر من أهم الأدوات التي تسمح بجمع محتوى التمثلات الاجتماعية، من خلال توضيح عناصر التمثل المركزية والمحيطية، مأخوذة من أعمال **vergés** حيث اقترح أولا طريقة التداعي الحر مع اعتماد على مؤشرين هما تكرار العبارات ورتبة ظهورها، ثم تخلى عن هذا المعيار واستبدل رتبة الظهور برتبة الأهمية، وعليه فان تقنية الاستحضار التسلسلي تمر على مرحلتين هما:

المرحلة الأولى: مرحلة التداعي الحر.

ترتكز هذه المرحلة على الكلمة المثير **(كلمة المثلية الجنسية)** فانطلاقا من هذه الأخيرة يتم طلب من أفراد العينة استحضار أول 3 كلمات أو العبارات التي تتبادر إلى الذهن تلقائيا وبسرعة وبدون مراقبة والتي تكون العالم الدلالي للموضوع المدروس.

المرحلة الثانية : المرحلة التسلسلية

الطلب من أفراد العينة في هذه المرحلة بتصنيف تداعياتهم حسب الأهمية المعطاة لكل عنصر وترتيب تداعياتهم حسب تكرار الظهور المحصل عليها إثر سماعهم لكلمة "المثلية الجنسية"، من اجل معرفة النواة المركزية والعناصر المحيطية، وهذا ما سيتم توضيحه في الجدول رقم (02)، فكل خانة من الخانات الأربعة الموضحة تقدم لنا معلومات هامة عن كلمة "المثلية الجنسية" موضوع الدراسة.

جدول رقم (02) يبين توزيع عناصر التمثل الأكثر أهمية والأقل أهمية

التكرار الأهمية	قوي	ضعيف
قوي	الخانة1 منطقة النواة المركزية	الخانة2 منطقة العناصر المحيطة الأولى
ضعيف	الخانة3 منطقة العناصر المتباينة	الخانة4 منطقة العناصر المحيطة الثانية

فحسب تقنية الاستحضار التسلسلي تمثل الخانات الموضحة في الجدول مايلي:

الخانة 1: يتم في هذه الخانة تجميع العناصر الأكثر تكرار الأكثر أهمية وهي منطقة النواة المركزية، فكل العناصر التي تظهر في هذه المنطقة، قد تصاحبها عناصر احتمالية ليست لها أهمية كبيرة فقد لا تدل إلا على مرادفات أو نماذج فقط بالنسبة للموضوع.

الخانة 2: وهي منطقة العناصر المحيطية الأولى ذات التكرار العالي والأهمية ضعيفة.

الخانة 3: نجد في هذه الخانة منطقة العناصر المتباينة، حيث نجد عبارات ذات تكرار ضعيف عند المبحوثين إلا أنهم يعتبرونها ذات أهمية عالية، تظهر هذه العناصر عند الجماعات التحتية والتي تحمل تمثلات متباينة أو مختلفة، معناه أن النواة المركزية يمكن أن تتواجد في هذه الخانة بالإضافة إلى النواة المركزية التي تخص الخانة الأولى، كما يمكننا إيجاد أيضا في هذه المنطقة متمم المحيطية الأولى.

الخانة 4: إنها المحيطية الثانية، تتكون من العناصر الأقل تكرارا و الأقل أهمية في حقل التمثلات الاجتماعية (خلايفية، 2012، 261-262).

كان الغرض من استعمال تقنية الاستحضار التسلسلي في الدراسة هو التعرف على العناصر المركزية وكذا المحيطية لاستغلالها في مناقشة النتائج وكذا في كيفية صياغة بنود استمارة المواصفات.

2.3 تقنية استمارة المواصفات (التمييزية): Questionnaire de caractérisation لـ Flament (1987)، وهي تعتبر وسيلة مكملة في هذه الدراسة لتقنية الاستحضار التسلسلي، بحيث تمكن من تميز بين العناصر المركزية والعناصر المحيطية للتمثلات الاجتماعية للمثلية الجنسية لدى المثليين جنسيا. الاستمارة التميزية تتكون من عدد من البنود يتراوح انطلاقا من مضاعفات العدد 3، يتم بناؤها من خلال اختيار ثلاثة بنود أو دلالات من الفئات المصنفة في الاستحضار التسلسلي حيث نحصل في الأخير على استمارة مكونة من عدد بنود مضاعف للعدد ثلاثة (والتي تمثلت في 12 بند في هذه الدراسة) .

- عند توزيع الاستمارة يطلب من كل شخص أن يختار من بين البنود ثلاثة عناصر الأكثر وصفا ثم يطلب منه أن يختار من بين البنود المتبقية ثلاثة عناصر أخرى الأقل وصفا. وهكذا نأخذ البنود الثلاثة الأولى على أنها الأكثر أهمية والبنود الثلاثة الأخيرة على أنها الأقل أهمية.

- تأتي مرحلة تصحيح الاستمارة حيث يمكننا إعطاء نتيجة لكل بند حسب طبيعة الاختيار كما يلي:

*الأكثر وصفا (تميزا) (+) يأخذ المرتبة أو الدرجة 3.

*الأقل وصفا (تميزا) (-) يأخذ المرتبة أو الدرجة1.

*غير المختارة (+، –) يأخذ المرتبة أو الدرجة 2.

بهذا التقييم يمكننا رسم منحنيات مختلفة خاصة بكل بند، ولكل منحنى معنى خاص يوضح العناصر المركزية والعناصر المحيطية هذه البنود في مجملها هي محتوى التمثلات المدروسة حول موضوع المثلية الجنسية

- المنحنى الأول: على شكل حرف (I) بالفرنسية يشير هذا المنحنى إلى أن هذا البند من بين العناصر المركزية للتمثل، والتي تم اختيارها على أنها الأكثر وصفا وتميزا لموضوع التمثل.

- المنحنى الثاني: على شكل جرس ç أو نقول على شكل منحنى (Courbe de Gauss) ، وهو المنحى الذي يعبر عن العناصر المحيطية التي تتلاءم مع العبارات الأقل وصفا وتميزا لموضوع التمثل.

- المنحنى الثالث: على شكل حرف U بالفرنسية يدل على العناصر المتباينة أو المتناقضة، أي أن هناك إمكانية وجود مجموعتين تتناقض في نظرتها لهذه العبارات، وتخص العناصر الغير مختارة فبالنسبة للبعض تعتبر الأكثر وصفا وبالنسبة للأخارين تعتبر الأقل وصفا (طاشمة، 2016، 89).

4. عرض نتائج الدراسة:

1.4 عرض نتائج تقنية الاستحضار التسلسلي: من لأجل تطبيق الاستحضار التسلسلي طلبنا من كل أفراد العينة الدراسة التعليمة التالية: ما هي ثلاثة كلمات أو العبارات التي تأتي في ذهنك عندما تسمع كلمة المثلية الجنسية ؟ وبعد ذلك طلب من كل فرد ترتيب هذه الكلمات حسب الأهمية، بعد جمع كل المعطيات بطريقة السابقة تم حساب التكرار وحساب قيمة الأهمية لكل فئة حيث تم الحصول على التداعيات التالية:

جدول رقم (03) يبين نتائج الاستحضار التسلسلي

رقم	المفردة	التكرار	الأهمية
1	حب	41	123
2	انجذاب عاطفي	35	70
3	مشاعر صادقة	26	61
4	علاقة جنسية	23	59
5	تأنيب الضمير	15	37
6	شيء فطري	12	30
7	ليست انحراف	07	19
8	إستغلال جنسي	07	17
9	ألم نفسي	06	15
10	كبت	04	15
11	ضعف الإيمان	05	12
12	حرية شخصية	05	09
13	إخلاص	03	07
14	صراع نفسي	03	06
15	وفاء	02	06
16	ليست مرض	01	02
18	انتحار	01	02
19	ابتلاء يولد به الإنسان	01	02
20	ميل لا تفرق فيه بين الحلال والحرام	01	02
21	مشاعر مفرطة اتجاه شخص لا يستحق	01	01

بعد ذلك تم تصنيف الاستجابات المتحصل عليهم من الجدول رقم (3) حسب قوة أهميتها بهدف معرفة العناصر المركزية وكذا المحيطية:

جدول رقم (04) يبين عناصر التمثل الأكثر أهمية والأقل أهمية

التكرار الأهمية	قوي	ضعيف
قوي	**الخانة الأولى: منطقة النواة المركزية** حب – انجذاب عاطفي- مشاعر صادقة	**الخانة الثانية: العناصر المحيطية الأولى** - لا توجد
ضعيف	**الخانة الثالثة: منطقة العناصر المتباينة** علاقة جنسية- تأنيب الضمير- شيء فطري	**الخانة الرابعة: العناصر المحيطية الثانية** ليست انحراف- إستغلال جنسي- ضعف الإيمان- ألم نفسي كبت- صراع نفسي - إخلاص- ميل لا تفرق فيه بين الحلال والحرام- اخلاص- انتحار- مرض نفسي – حرية شخصية-وفاء- ليس مرض- مشاعر مفرطة إتجاه شخص لا يستحق

بخصوص الجدول رقم (4) يلاحظ أن:

الخانة الأولى: هي منطقة النواة المركزية حيث العناصر الأكثر تكرارا و الأكثر أهمية وقد ظهر فيها عنصرين مركزيين هما: حب – انجذاب عاطفي- مشاعر صادقة

الخانة الثانية: هي منطقة العناصر المحيطية الأولى ذات التكرار عالي ودرجة الأهمية ضعيفة وقد ظهرت فيها عنصر وحيد المتمثل في: لا يوجد.

الخانة الثالثة: نجد في هذه الخانة منطقة العناصر المتباينة ذات التكرار الضعيف و أهمية عالية، وقد ظهرت فيها العناصر التالية: علاقة جنسية- تأنيب الضمير- شيء فطري .

الخانة الرابعة: هي منطقة العناصر المحيطية الثانية ذات لتكرار الضعيف ودرجة الأهمية الضعيفة، وقد ظهرت فيها العناصر التالية: ليست انحراف- استغلال جنسي- ضعف الإيمان- ألم نفسي كبت- صراع نفسي - إخلاص- ميل لا تفرق فيه بين الحلال والحرام- إخلاص- انتحار- مرض نفسي – حرية شخصية-وفاء- ليس مرض- مشاعر مفرطة اتجاه شخص لا يستحق.

بالاعتماد على النتائج السابقة الموضحة في الجدول(04) توصلنا إلى بناء استمارة المواصفات (التمييزية) تتكون من 12 بند، وبعد توزيعها ومن ثم تصحيحها وفق الطريقة المبينة أعلاه تحصلنا على النتائج الموضحة في الجدول(05) التالي:

2.4 عرض نتائج الاستمارة التميزية:

جدول رقم (05) يوضح نتائج استمارة المواصفات (التميزية)

الرقم	البنود	الأكثر وصفا	غير المختارة	الأقل وصفا
1	المثلية الجنسية حق شخصي	102	46	3
2	المثلية الجنسية مشاعر صادقة	108	38	5
3	المثلية الجنسية علاقة جنسية لا تفرق فيها بين الحلال والحرام	54	50	17
4	المثلية الجنسية إضطراب نفسي	27	56	23
5	المثلية الجنسية نتيجة لحب بين شخصين	150	8	6
6	المثلية الجنسية ألم نفسي وتأنيب ضمير	60	8	36
7	لمثلية الجنسية شيء فطري به الشخص	90	48	6
8	المثلية الجنسية إنجذاب عاطفي مشروع	129	24	5
9	المثلية الجنسية ميل حلال لا يستدعي تحريم	69	44	15
10	المثلية الجنسية ليست انحراف	93	34	12
11	تجريم المثلية الجنسية ظلم للمثليين	105	28	11
12	المثلية الجنسية خروج عن الدين	45	46	22

بخصوص الجدول رقم (5) يلاحظ:

- أن عناصر النواة المركزية والتي تم اختيارها من أكبر عدد من المثليين على أنها الأكثر وصفا (تمييزا) للمثلية الجنسية جاءت كالآتي: "المثلية الجنسية نتيجة لحب بين شخصين" تم اختيار هذا البند من طرف 50 من بين 60 مثلي جنسي على أنها أكثر وصفا للمثلية الجنسية ثم نجد البند "المثلية الجنسية انجذاب عاطفي مشروع" تم اختياره من طرف 43 مثلي جنسي، يليها البند "المثلية الجنسية مشاعر صادقة تم اختياره من طرف36 مثلي جنسي، ثم نجد البند "تجريم المثلية الجنسية ظلم للمثليين" تم اختياره من طرف 35 مثلي جنسي، يليها البند "المثلية الجنسية حق شخصي" تم اختياره من طرف 34 مثلي جنسي، ثم نجد البند "المثلية الجنسية ليست انحراف" تم اختياره من طرف 31 مثلي جنسي.

– أما بالنسبة لعناصر النظام المحيطي فهي التي تم اختيارها على أنها الأقل وصفا (تمييزا) أو أهمية وبالتالي تقع في المستوى الثاني من مضمون التمثل، وهي كالآتي: المثلية الجنسية اضطراب نفسي، المثلية الجنسية ميل حلال لا يستدعي تحريم، المثلية

الجنسية علاقة جنسية لا تفرق فيها بين الحلال والحرام، المثلية الجنسية خروج عن الدين، المثلية الجنسية شيء فطري به الشخص.

- أما بالنسبة للعناصر المتباينة أو المتناقضة بقي بند وحيد من بنود الاستمارة التميزية المتمثل في: المثلية الجنسية ألم نفسي وتأنيب ضمير"، أي أن هناك إمكانية وجود مجموعتين تتناقض في نظرتها لهذا البند، وتخص العناصر الغير مختارة فبالنسبة للبعض تعتبر الأكثر وصفا وبالنسبة للأخرين تعتبر الأقل وصفا.

توضيح محتوى التمثلات الاجتماعية للمثلية الجنسية لدى المثليين جنسيا بالتمثيل البياني:

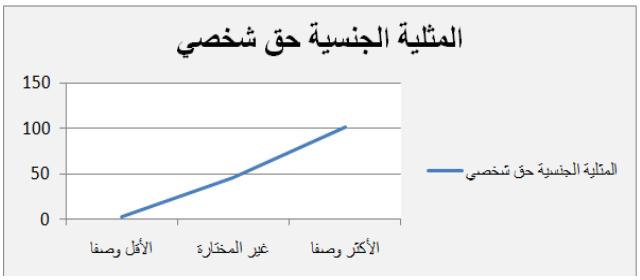

الشكل (01): يوضح المثلية الجنسية حق شخصي.

نلاحظ من الشكل رقم (01) يمثل البند (01) المثلية الجنسية حق شخصي له ثلاثة حدود على المعلم المتعامد:

- حد أكثر وصفا (+) بقيمة 102.
- حد غير المختارة (+ou-) بقيمة 46.
- حد اقل وصفا (-) بقيمة 3.

مما يسمح برسم منحنى على شكل J وهذا ما يؤكد أن البند من العناصر المكونة للنواة المركزية للتمثل الاجتماعي للمثلية الجنسية لدى المثليين جنسيا.

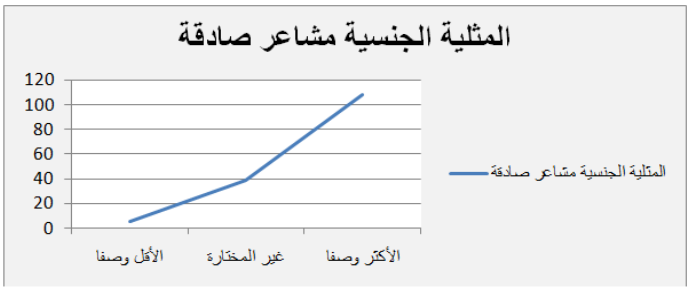

الشكل (02): يوضح المثلية الجنسية مشاعر صادقة.

نلاحظ من الشكل رقم (02) يمثل البند (02) المثلية الجنسية مشاعر صادقة له ثلاثة حدود على المعلم المتعامد:

- حد الأكثر وصفا (+) بقيمة 108.
- حد غير المختارة (+ou-) بقيمة38.
- حد اقل وصفا (-) بقيمة 5.

مما يسمح برسم منحنى على شكل J وهذا ما يؤكد أن البند من العناصر المكونة للنواة المركزية للتمثل الاجتماعي للمثلية الجنسية لدى المثليين جنسيا.

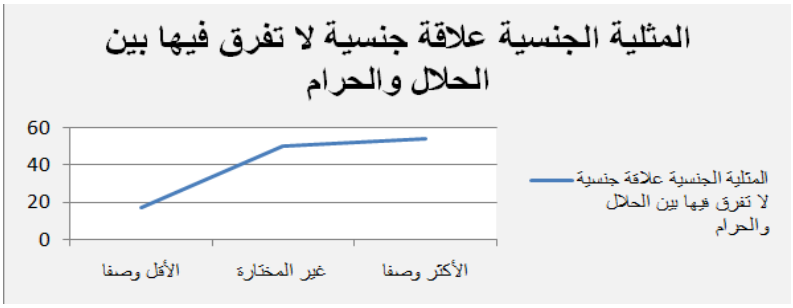

الشكل (03): يوضح المثلية الجنسية علاقة جنسية لا تفرق فيها بين الحلال والحرام.

نلاحظ من الشكل رقم (03) يمثل البند (03) المثلية الجنسية علاقة جنسية لا تفرق فيها بين الحلال والحرام له ثلاثة حدود على المعلم المتعامد:

- حد أكثر وصفا (+) بقيمة 54.
- حد غير المختارة (+ou-) بقيمة 50.
- حد اقل وصفا (-) بقيمة 17.

مما يسمح برسم منحنى على شكل ٨ هذا ما يؤكد أن البند من العناصر المحيطية للتمثل الاجتماعي للمثلية الجنسية لدى المثليين جنسيا.

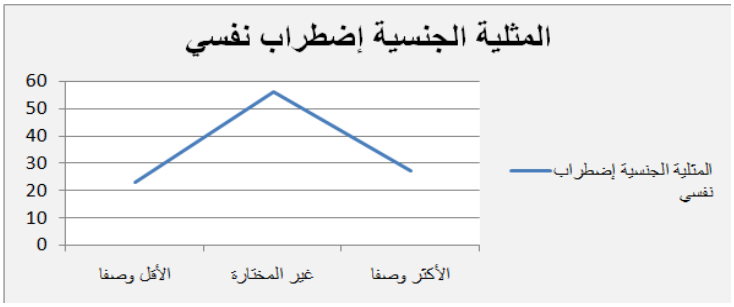

الشكل (04): يوضح المثلية الجنسية إضطراب نفسي.

نلاحظ من الشكل رقم (04) يمثل البند (04) المثلية الجنسية إضطراب نفسي له ثلاثة حدود على المعلم المتعامد:

- حد أكثر وصفا (+) بقيمة 27.
- حد غير المختارة (+ou-) بقيمة56.
- حد أقل وصفا (-) بقيمة 23.

مما يسمح برسم منحنى على شكل ٨ وهذا ما يؤكد أن البند من العناصر المحيطية للتمثل الاجتماعي للمثلية الجنسية لدى المثليين جنسيا.

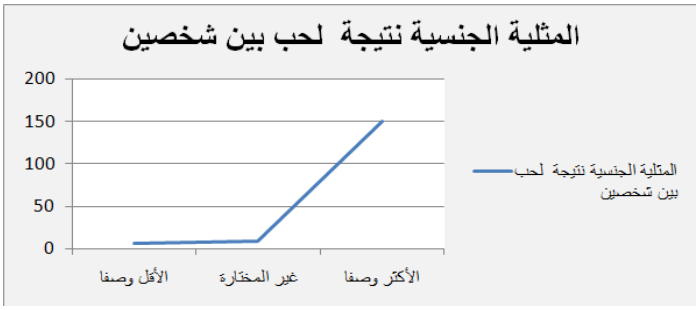

الشكل (05): يوضح المثلية الجنسية نتيجة لحب بين شخصين.

نلاحظ من الشكل رقم (05) يمثل البند (05) المثلية الجنسية نتيجة لحب بين شخصين له ثلاثة حدود على المعلم المتعامد:

- حد أكثر وصفا (+) بقيمة150 .
- حد غير المختارة (+ou-) بقيمة 8.
- حد أقل وصفا (-) بقيمة 6.

مما يسمح برسم منحنى على شكل ∩ وهذا ما يؤكد أن البند من العناصر المكونة للنواة المركزية للتمثل الاجتماعي للمثلية الجنسية لدى المثليين جنسيا.

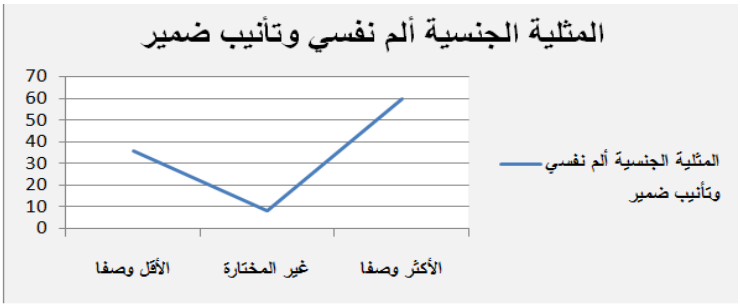

الشكل (06): المثلية الجنسية ألم نفسي وتأنيب ضمير.

نلاحظ من الشكل رقم (06) يمثل البند (06) المثلية الجنسية ألم نفسي وتأنيب ضميرله ثلاثة حدود على المعلم المتعامد:

- حد أكثر وصفا (+) بقيمة 60.
- حد غير المختارة (+ou-) بقيمة 8.
- حد أقل وصفا (-) بقيمة 36.

مما يسمح برسم منحنى على شكل U وهذا ما يؤكد أن البند من العناصر المتناقضة للتمثل الاجتماعي للمثلية الجنسية لدى المثليين جنسيا.

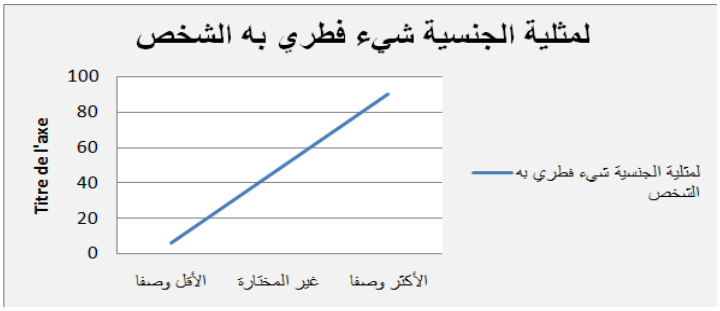

الشكل (07): يوضح المثلية الجنسية شيء فطري يولد به الشخص

نلاحظ من الشكل رقم (07) يمثل البند (07) المثلية الجنسية شيء فطري يولد به الشخص له ثلاثة حدود على المعلم المتعامد:

- حد أكثر وصفا (+) بقيمة 90.
- حد غير المختارة (+ou-) بقيمة 48.

- حد اقل وصفا (-) بقيمة 6.

مما يسمح برسم منحنى على شكل ٨ وهذا ما يؤكد أن البند من العناصر المحيطية للتمثل الاجتماعي للمثلية الجنسية لدى المثليين جنسيا.

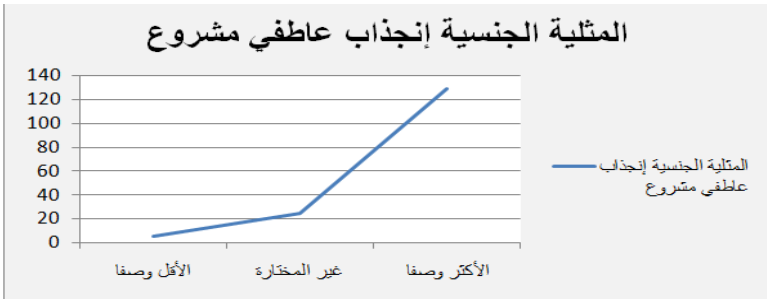

الشكل (08): يوضح المثلية الجنسية انجذاب عاطفي مشروع.

نلاحظ من الشكل رقم (08) يمثل البند (08) المثلية الجنسية انجذاب عاطفي مشروع له ثلاثة حدود على المعلم المتعامد:

- حد أكثر وصفا (+) بقيمة 129.
- حد غير المختارة (+ou-) بقيمة 24.
- حد أقل وصفا (-) بقيمة 5.

مما يسمح برسم منحنى على شكل J وهذا ما يؤكد أن البند من العناصر المكونة للنواة المركزية للتمثل الاجتماعي للمثلية الجنسية لدى المثليين جنسيا.

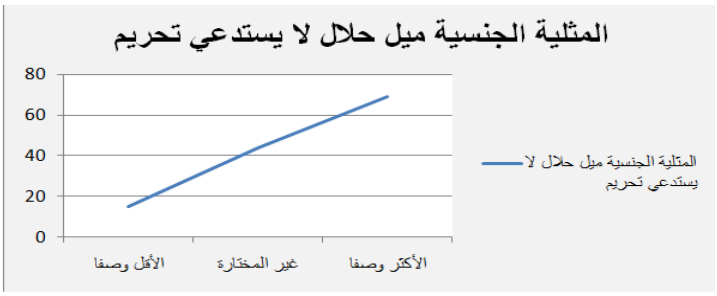

الشكل (09): يوضح المثلية الجنسية ميل حلال لا يستدعي تحريم.

نلاحظ من الشكل رقم (09) يمثل البند (09) المثلية الجنسية ميل حلال لا يستدعي تحريم له ثلاثة حدود على المعلم المتعامد:

حد أكثر وصفا (+) بقيمة 69.

حد غير المختارة (+ou-) بقيمة 44.

حد اقل وصفا (-) بقيمة 15.

مما يسمح برسم منحنى على شكل ٨ وهذا ما يؤكد أن البند من العناصر المحيطية للتمثل الاجتماعي للمثلية الجنسية لدى المثليين جنسيا.

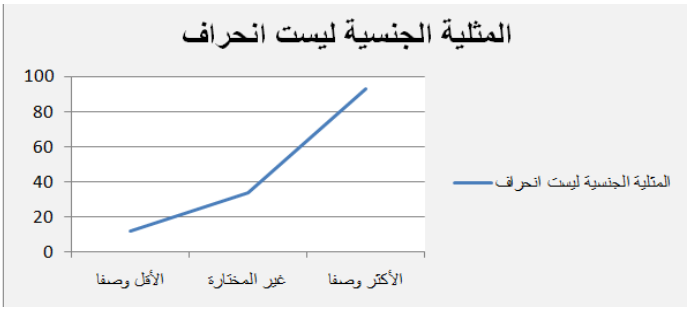

الشكل (10): يوضح المثلية الجنسية ليست انحراف.

نلاحظ من الشكل رقم (10) يمثل البند (10) المثلية الجنسية ليست انحراف له ثلاثة حدود على المعلم المتعامد:

- حد أكثر وصفا (+) بقيمة 93.
- حد غير المختارة (+ou-) بقيمة 34.
- حد اقل وصفا (-) بقيمة 15.

مما يسمح برسم منحنى على شكل J وهذا ما يؤكد أن البند من العناصر المكونة للنواة المركزية للتمثل الاجتماعي للمثلية الجنسية لدى المثليين جنسيا.

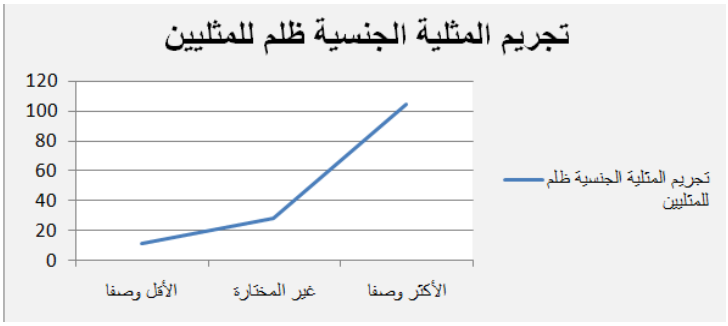

الشكل (11): يوضح تجريم المثلية الجنسية ظلم للمثليين.

نلاحظ من الشكل رقم (11) يمثل البند (11) تجريم المثلية الجنسية ظلم للمثليين له ثلاثة حدود على المعلم المتعامد:

- حد أكثر وصفا (+) بقيمة 105.
- حد غير المختارة (+ou-) بقيمة28.
- حد اقل وصفا (-) بقيمة 11.

مما يسمح برسم منحنى على شكل J وهذا ما يؤكد أن البند من العناصر المكونة للنواة المركزية للتمثل الاجتماعي للمثلية الجنسية لدى المثليين جنسيا.

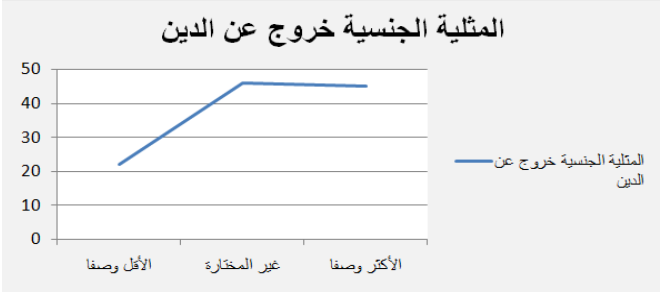

الشكل (12): يوضح المثلية الجنسية خروج عن الدين

نلاحظ من الشكل رقم (12) يمثل البند (12) المثلية الجنسية خروج عن الدين له ثلاثة حدود على المعلم المتعامد:

- حد أكثر وصفا (+) بقيمة .45
- حد غير المختارة (+ou-) بقيمة 46.
- حد اقل وصفا (-) بقيمة 22.

مما يسمح برسم منحنى على شكل٨ وهذا ما يؤكد أن البند من العناصر المحيطية للتمثل الاجتماعي للمثلية الجنسية لدى المثليين جنسيا.

- **نلاحظ** المنحنيات في الشكل (1-2-5-8-10-11) تشبه الحرف J وبالتالي هي تمثل عناصر النواة المركزية للتمثل الاجتماعي للمثلية الجنسية لدى المثليين جنسيا بمعنى أن هذه العناصر تمثل المعرفة الساذجة للمثليين عن المثلية الجنسية، وهذا يعني أنها ثابتة ومستقرة لا تتغير.

- العناصر التي تنتمي للنظام المحيطي في الشكل (3-4-7-9-12) وهي التي تم اختيارها على أنها أقل أهمية وهي تظهر في المنحنى على شكل جرس Ç أو نقول على شكل منحنىGauss ، هذه العناصر أقل استقرارا في تمثلات المثليين حول المثلية الجنسية فهي يمكن أن تتغير بتغير ظروف أفراد العينة في علاقتهم بموضوع.

- العناصر المتناقضة بقي عنصر وحيد من بنود الاستمارة التمييزية الموضح في الشكل رقم (6)، وهو تم اختياره ضمن البنود غير المختارة التي توحي بأن هناك إمكانية وجود مجموعتين فرعيتين تتناقض في نظرتها لهذا العنصر بين القبول والرفض.

2.4 تحليل ومناقشة النتائج:

تناولت الدراسة الراهنة أحد الانحرافات الجنسية ألا وهي "المثلية الجنسية" حيث توصلنا إلى جملة من النتائج التي سبق وتم عرضها في الجدول رقم(04) والجدول رقم(05)، حيث يمكن أن نلمس أن المثليين لهم مجموعة التمثلات حول المثلية الجنسية، التي يمكن تحليلها حسب نظرية السوسيوتطورية ل"موسكوفيسي" حيث يرى أنه مهما تكن الطبيعة الدقيقة للعناصر المكونة للتمثلات، فإن هذه الأخيرة يمكن تحليلها وفقا للأبعاد الثلاثة الآتية: المعلومة، الاتجاه، حقل التمثل.

ولهذا فقد اعتمدنا في تحليل نتائج هذه الدراسة على هذه الأبعاد الثلاثة:

1- المعلومة: information

تشير الشواهد الكمية والكيفية المبينة من خلال إجابات المثليين لموضوع المثلية الجنسية، على تنوع المعلومات التي تحتويها تمثلاتهم من معلومات بعضها ايجابي وآخر سلبي، ولكن ما يجب التنويه إليه هو أن المعلومات الموجودة لدى المثليين حول المثلية الجنسية يغلب عليها نوع الإيجابية مثل حب، مشاعر صادقة وانجذاب عاطفي مشروع وهذا دليل على أنهم يعتمدون في انتقاء معلوماتهم حول المثلية الجنسية من خلال الآثار المرتبة جراء ممارستهم لهذه الظاهرة.

2- حقل التمثل: Le champ de représentation

تشير الشواهد الكمية والكيفية إلى أن حقل التمثل المثلية الجنسية يتميز بثرائه المعلومات، فهو الواقع النفسي المعقد في شكل موحد ومنظم على حسب المعايير الموجودة، بمعنى يشير إلى فكرة تنظيم المحتوى، بحيث لا يمكن الحديث في حقل التمثل إلا حينما تكون وحدة معرفية قائمة أي معلومة كاملة، وترتيب نسقي للعناصر، ويعكس درجة واضحة في بناء الفكر (seca,2003,p77) ، وفيما يأتي عرض لأهم ما احتواه هذا الحقل، باعتبار أن التمثلات الاجتماعية للمثلية الجنسية، تتكون نواتها المركزية حسب تقنية الاستحضار التسلسلي، من ثلاثة عناصر مركزية هم: حب،مشاعر صادقة، انجذاب عاطفي. وبقية العناصر المحيطية كانت مختلفة ومتناقضة وهذا موضح في الخانة (3) و(4) من الجدول رقم (04)، حيث هناك من إعتبرها

شيء فطري، وحرية شخصية بينما يوجد من اختزلها في مرض، وصراع نفسي وتأنيب ضمير، ولكن هذا لا ينقص من أهمية العناصر المحيطية بل هو راجع إلى ميزة تلك العناصر كونها أكثر مرونة من النواة المركزية التي تميل إلى الصلابة، فالعناصر المحيطية هي عناصر قابلة للتغير كونها أكثر مرونة من النواة المركزية حيث تتيح هذه الوظيفة تكيف التمثل مع تطورات الوضعيات أي حذف معلومات قديمة وإدخال معلومات جديدة، فأي تغيير على مستوى العناصر المحيطية لا يعني اختلاف التمثلات إلا أن تغييرا في النواة المركزية يعد تغييرا في التمثلات؛ لأن هذه الأخيرة ثابتة ومستقرة.

3- الاتجاه: L'attitude

هو الجانب المعياري للتمثل في شكل استجابة انفعالية وجدانية اتجاه موضوع المتمثل بالسلب أو الإيجاب، حيث من الجدول رقم (03) من نتائج الاستحضار التسلسلي يبين أن معظم تداعيات المثليين ذات تجاه إيجابي نحو المثلية الجنسية، وواكبته معارف وانفعالات و سلوكيات ايجابية نحو هذه الظاهرة، والتي تتجلى واضحة في إجابات المثليين جنسيا حيث يعتبرون تجريم المثلية الجنسية ظلم للمثليين.

وحسب ما تقره نظرية النواة المركزية الخاصة بـ" أبريك" فهو يرى أن التمثلات الاجتماعية تتشكل من نظام مركزي ونظام محيطي يتكونان بدورهما من مجموعة من العناصر، كما أنه يقر أن البعد الكمي لا يكون مؤشرا كافيا فيتمركز عنصر ما للتمثل، وعلى العكس من ذلك يبقى البعد الكيفي هو المحدد لتمركز هذه العناصر(غانم، 2009، 120)، وحسب النتائج المستخلصة في بحثنا من التقنية استمارة المواصفات (التمييزية) في الجدول رقم (05) فلقد تبين لنا أن النواة المركزية تحتوي على ستة عناصر مكونة للنواة المركزية لمثليين جنسيا حول موضوع المثلية الجنسية تتمثل في:

- المثلية الجنسية نتيجة لحب بين شخصين.
- المثلية الجنسية انجذاب عاطفي مشروع.
- المثلية الجنسية مشاعر صادقة.
- تجريم المثلية الجنسية ظلم للمثليين.
- المثلية الجنسية حق شخصي.
- المثلية الجنسية ليست انحراف.

يمكن تفسير أن تمثلات أفراد عينة الدراسة (المثليين جنسيا) جاءت ايجابية نحو المثلية الجنسية، هذا قد يرجع إلى أن تمثلات الفرد حول الموضوع المتمثل تلعب دورا محوريا في تشكيل سلوكه وتوجهه بالإيجاب أو بالسلب، حيث يقول موسكوفيسي " أن التمثلات الاجتماعية هي تحضير للفعل وليست فقط من خلال توجيه السلوك لكن أيضا من خلال إعادة تكوين عناصر المحيط أين يوجد السلوك، فالتمثلات تعطي معنى للسلوك (بلال، 2015، 32)، فكل منا ينحو أن يسلك بالطريقة التي تتفق مع تمثلاته حول الموضوع المتمثل. وبالتالي نستنتج تحقق الفرضية التي مفادها " التمثلات الاجتماعية التي يحملها المثليين جنسيا نحو المثلية الجنسية ايجابية".

أما عن النظام المحيطي فاحتوى على العديد من عناصر وحسب النتائج المستخلصة في البحث من التقنية استمارة المواصفات في الجدول رقم (05) فلقد تبين لنا ظهور العديد من العناصر التي شكلت النظام المحيطي في تنظيم التمثلات الاجتماعية لدى المثليين جنسيا بخصوص المثلية الجنسية تمثلت عناصره في البنود الآتية:

- المثلية الجنسية شيء فطري يولد به الشخص.

- المثلية الجنسية ميل حلال لا يستدعي تحريما.
- المثلية الجنسية علاقة جنسية لا تفرق فيها بين الحلال والحرام.
- المثلية الجنسية خروج عن الدين.
- المثلية الجنسية اضطراب نفسي.

أما العناصر المتناقضة فقد تمثلت في البند (6) المثلية الجنسية ألم نفسي وتأنيب ضمير. ويمكن توضيح هذا التنظيم في الشكل التالي:

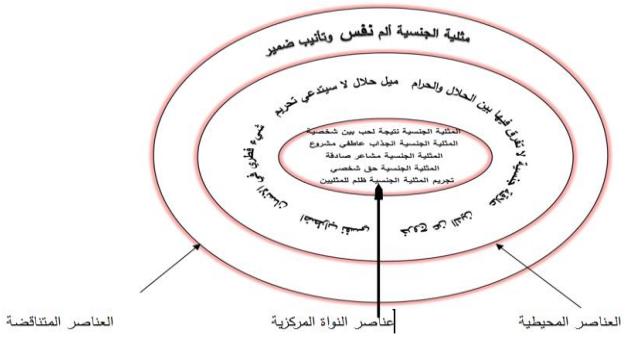

الشكل (13): يوضح تنظيم التمثلات الاجتماعية للمثلية الجنسية.

3.4 مقارنة نتائج الدراسة على ضوء ما توصلت إليه الدراسات السابقة:

تم التوصل في هذه الدراسة إلى نتيجة تجسدت هذه الأخيرة في علاقتها مع ما سبق التوصل إليه في الدراستين السابقتين إلى مايل ي:

- لقد توصلت الدراسة الحالية إلى أن تمثلات المثليين نحو ظاهرة المثلية الجنسية ايجابية، حيث يعتبرونها نتيجة لحب بين شخصين وانجذاب عاطفي مشروع وإنها ليست انحراف ومشاعر صادقة، وهذا ما يتفق مع دراسة جمعية caélif و sos لرهاب المثلية بجامعة إيل بفرنسا التي كان موضوعها التمثل الاجتماعي للمثلية الجنسية في الوسط الطلابي. والتي توصلوا في دراستهم أن أفراد العينة يعتبرون المثلية الجنسية تعادل العلاقة مع الجنس الأخر وأقلية فقط تعتبرها توجه منحرف ومرض كما أنهم يؤيدون العلاقة بين المثليين ويعتبرونهم أحرار في تصرفاتهم وأكثر شجاعة.

- لكن نتائج الدراسة الحالية تختلف مع دراسة مريم ارميزون التي كان موضوعها ما رأيك في المثلية الجنسية؟ استطلاع للرأي الطلبة واغادوغو حول المثلية الجنسية في بوركينافاسو. والتي وجدت أن الطلبة يرفضونها كونها أمر سيئا وغير أخلاقي وانحراف ورجس كما أنهم يتمنون تجريمها في بوركينافاسو واستبعادهم من المجتمع كونهم أشخاص خطرين.

5. الخلاصة.

إن معظم الدراسات والبحوث التي تناولت موضوع التمثلات الاجتماعية للمثلية الجنسية ربطت هذا الموضوع في علاقته بالدين، لذلك اختلفت نظرة المجتمعات حول هذه الظاهرة كل حسب الخلفيات التي يتبناها، وهذا ما جعل تجريمها وقبولها يتباين من مجتمع إلى أخر ومن حقبة تاريخية إلى أخرى، الأمر الذي دفعنا إلى دراسة موضوع " التمثلات الاجتماعية المثلية الجنسية لدى المثليين جنسيا"، بغية معرفة أفكارهم ، اتجاهاتهم ومعتقداتهم حول هذه الظاهرة.

حيث كانت نقطة انطلاق هذه الدراسة بطرح تساؤل رئيسي تمثل في: ماهي التمثلات الاجتماعية للمثلية الجنسية لدى المثليين جنسيا؟ وقد توصلنا من خلال الدراسة الميدانية إلى النتيجة التالية:

- أن معظم تمثلات المثليين جاءت ايجابية نحو المثلية الجنسية، يمكن تفسير هذا (الإيجاب السالب) على أنه راجع إلى أن التمثلات الاجتماعية اتجاه الموضوع المتمثل تلعب دور الموجه والمحدد لسلوكات الفرد بالإيجاب أو السلب، فعندما تكون لدى المثليين تمثلات ايجابية نحو المثلية الجنسية، فإن هذا يؤثر على انفعالاتهم بالقبول الظاهرة وكذلك على سلوكاتهم في الاستمرار في الانجذاب العاطفي والاتصال الجنسي مع الجنس المماثل.

الإحالات والمراجع:

الشربيني، لطفي (2015). قاموس شرح المصطلحات النفسية الجنسية. مصر. دار العلم والإيمان للنشر والتوزيع.

النوايسة، عبد الإله محمد (2008). المثلية الجنسية الرضائية بين التجريم والتحريم. الإمارات. مجلة الشريعة والقانون.

بلال، ريم (2015). أبعاد تمثلات العمل وأثرها على الشعور بالانتماء إلى المؤسسة لدى إطارات وعمال التحكم. أطروحة دكتوراه في علم النفس العمل والتنظيم. جامعة وهران 2 محمد بن أحمد. الجزائر.

بن هادية، علي وآخرون(1991). القاموس الجديد للطلاب. المؤسسة الوطنية للكتاب. الجزائر.

جلول، احمد. وبكوش جموعي، مومن. (2014). التصورات الاجتماعية. مجلة الدراسات والبحوث الاجتماعية، العدد السادس.

خلايفية، نصيرة (2012). التصورات الاجتماعية لدور المدرسة عند الأحداث المنحرفين. أطروحة دكتوراه علوم في علم النفس الاجتماعي. جامعة منتوري قسنطينة. الجزائر.

طاشمة، راضية (2016). التمثلات الاجتماعية لعسر القراءة لدى فئة المعلمين. مجلة جيل العلوم الإنسانية والاجتماعية. العدد 17 و18.

علوان زبيدي، كمال وصبر ناصر، أشواق (2014). علم النفس الجنسي. عمان. دار الصفاء للنشر والتوزيع.

عيد إبراهيم، إبراهيم (1997). سيكولوجية غير العاديين. القاهرة. مطابع جامعة عين شمس.

غانم، ابتسام (2009). التصور الاجتماعي للعذرية عند الطالبة الجامعية. مذكرة الماجستر في علم النفس الاجتماعي. جامهة 20 أوت 1955 سكيكدة. الجزائر.

كمال، علي (1984). الجنس والنفس في الحياة الإنسانية. الأردن. المؤسسة العربية للدراسات والنشر.

ثانيا. المراجع الأجنبية.

Abric, Jean Claude (1994). Méthode d'étude des représentations sociales. édition Erés. Paris.

Armisen, Mariam (2010).homosexualité Qu'en penses –tu ? un sondage d'opinion en milieu universitaire de Ougadoudou ,Burkinafaso .

Seca , Jean Marie (2003). Les représentations sociales. Paris. Armand Colin.

Caélif et SOS homophobie (2011). les représentation de l'homosexualité en milieu etudiant .